Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاضرة الثامنة

سيرة المحمدية من الناحية العلمية

اخواني : اليوم آخر اجتماعي بكم ، بعد أن استمر شهرا . ومحاضرة اليوم آخر المحاضرات الثمان . وقد حاولت في المحاضرتين الماضيتين أن ألمّ بكل ما يتعلق بأصول الاسلام ، وما يرجع الى مبادئه وقواعده وسننه . ولكن أنى لي أن أوفي ذلك ؟ ومن ذا الذي يستطيع ان يجمع ضوء الشمس بيده ، أو يحصي نجوم السماء ؟

ان الاديان السالفة قبل الاسلام ، التي كانت دعوتها الى توحيد الله ، قد تطرّق اليها الفساد في أمر التوحيد لوجوه ثلاثة : الاول التشبيه والتمثيل ، أي انهم قد شبهوا الله بغيره من خلقه . والثاني أنهم جعلوا صفات منفصلة عنه ومستقلة . والثالث أنهم اغتروا بكثرة المظاهر في العالم ، وخدعوا بضروب من مصنوعات الله وآثار مقدوراته، فلما مَنّ الله على الانسانية بالاسلام أزال به الاوهام وكشف خفايا الشبهات فانجلت عن البصائر غياهب التمثيل والتشبيه .

واليكم أولا أمر التمثيل : فان اهل الملل والنحل من غير الاسلام اختاروا طرقا واتخذوا وسائل لمعرفة ما لله عز وجل من الصفات الجليلة ، والصلة التي بينه وبين خلقه ، فشبهوه جل جلاله بأجسام مختلفة ، ومثلوا صفاته في ضروب من الصور والاشكال ، فلما طال عليهم الامد بقيت هذه الصور الممثل بها وزال عن قلوب الناس اسم الله الذي لم يزل ولا يزال ، فصارت المشبه بها أوثانا وأصناما وتماثيل ، وطفق الناس يعبدونها